مركز حمورابي

# استراتيجية الحرب لنتنياهو لا معنى لها

# استراتيجية الحرب لنتنياهو لا معنى لها حتى وإن افترضنا صحة مخططات إسرائيل، لا تتناسب مع بعضها البعض.

بقلم أنشال فوهرا، كاتب عمود في مجلة فورين بوليسي.
ترجمة: صفا مهدي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

**15** نيسان **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

في نوفمبر/تشرين الثاني، التقيت بوالد الرهينة ليري ألباج، إيلي ألباج، في تل أبيب. وأثناء جلوسه في منتصف طريق بيغن وحاملًا صورة ابنته البالغة من العمر 19 عامًا، أعرب عن دعمه للحملة العسكرية التي تشنها الحكومة للضغط على حماس. "هل تعتقد أن حماس ستطلق سراح الرهائن بمحض إرادتها؟" ومع ذلك، يبدو أن صبر ألباج قد بدأ ينفد. في أواخر مارس/آذار، وفي إنذار نهائي لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، صرح للصحافة المحلية بأن العائلات لن تنظم مسيرات بعد الآن، بل ستتجمع في الشوارع، للانضمام إلى حركة احتجاجية موسعة ضد نتنياهو.

إن المشكلة تكمن في عائلات الرهائن، حيث تعتبرهذه العوائل عودة أقاربهم وطرد حماس من أحيائهم نصرًا، في حين يعلم الكثيرون منذ فترة طويلة أن هدفي الحرب هذين متناقضين. ومع ذلك، فقد اختار نتنياهو إعطاء الأولوية للقضاء على حماس عوضًا عن إطلاق سراح الرهائن منذ بداية الحملة العسكرية دون أن يكون لديه خطة واضحة لتحقيق أي من الأهداف.

يواجه رئيس الوزراء اتهامات متزايدة من قبل المحللين العسكريين وجزء متزايد من الجمهور الإسرائيلي بالرد على الأحداث دون رؤية تحقيقية لإنهاء الحرب، وتحرير الرهائن، وتحقيق أي تقدم نحو السلام.

على الرغم من ذلك، فإنه لا يزال مصرًا على موقفه. ردًا على الاحتجاجات، أشار نتنياهو إلى أن الانتخابات المبكرة، في "اللحظة التي تسبق النصر"، ستضعف البلاد ولن تكون لصالح سوى حماس. يوجه رئيس الوزراء أنظاره نحو مدينة رفح في جنوب قطاع غزة، حيث لجأ أكثر من مليون فلسطيني. إن أي هجوم في هذا السياق لن يثير الغضب الدولي فحسب، بل سيجعل المفاوضات مع حماس أكثر تعقيدًا.

إن أعلان نتنياهو الحرب كان قد جاء بعد فترة وجيزة من اجتياح حماس للبلدات الإسرائيلية في 7 أكتوبر 2023، وكانت الرسالة الرئيسية الموجهة إلى عائلات الرهائن أن قصف غزة سيضغط على حماس لإطلاق سراح أسراها وفي الوقت نفسه القضاء على الجماعة.

لكنه تجنب الإجابة على أسئلة أكثر جوهرية حول كيفية قضاء المجموعة التي تتمتع بدعم شعبي هائل ليس فقط داخل غزة والأراضي الفلسطينية ولكن أيضًا في قواعد في لبنان وسوريا وإيران وأماكن أخرى. ووفقًا لتقييم التهديد السنوي الذي تجمعه المخابرات الأمريكية، قد تواجه إسرائيل سنوات من المقاومة من حماس، وهو تقييم يدعمه اثنان من كبار المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين الذين تحدثوا مع مجلة فورين بوليسي.

وأضاف: "لقد دمرنا 18 كتيبة من أصل 24 كتيبة تابعة لحماس، ولكن إلى أي مدى نحن بعيدون عن القضاء على الجماعة؟ هذا سؤال كبير". قال مسؤول أمني كبير لمجلة فورين بوليسي بشرط عدم الكشف عن هويته: "يمكننا القضاء على حماس، لكن ليس لدينا جدول زمني، ونعم، يمكن أن تظهر مجموعات أخرى".

لقد تسببت العمليات العسكرية الإسرائيلية داخل غزة في تكبيد حماس أضراراً كبيرة في بنيتها التحتية وقدراتها العسكرية، إلا أنها لم تؤدي إلى تحقيق السلام المنشود. إن عدم قدرة قوات الدفاع الإسرائيلية وأجهزة الأمن العالمي المعروفة على القبض على المدبرين الرئيسيين لهجوم 7 أكتوبر/تشرين الأول - محمد ضيف ويحيى السنوار - اللذين لا يزالان مختبئين في مكان مجهول في غزة، يعكس القيود والحدود التي تواجهها إسرائيل، والدعم الذي ما زال يحظى به قادة حماس .

في شهر فبراير، عندما أعلن نتنياهو أخيرًا عن مخطط مبدئي، كان يفتقر إلى التفاصيل، وتم رفضه بسرعة باعتباره "غير مخطط" من قبل خبير إسرائيلي وصفه بأنه "غير متصل بالواقع"، وكان يبدو قبل كل شيء وكأنه خريطة طريق لإعادة احتلال غزة.

وقد أعرب نتنياهو عن نيته فرض "سيطرة أمنية" على غزة في المستقبل المنظور ، ونص على أن إعادة الإعمار لن تتم إلا بعد نزع السلاح الكامل للمنطقة. يسعى إلى مكافحة التطرف الفلسطيني واستبعد الاعتراف بالدولة الفلسطينية. وأكد نتنياهو أنه يجب التوصل إلى أي اتفاق "من خلال المفاوضات المباشرة" بين الإسرائيليين والفلسطينيين ، على الرغم من أنه لم يقدم جدولا زمنيا محددا. ووفقا للتقارير ، تقترح الخطة المتداولة أن الإدارة المدنية في غزة بعد الحرب ستشرف عليها عناصر محلية غير معادية لحماس.

لقد ظهر هذا الأمر بشكل منطقي في البداية للإسرائيليين الذين يشعرون، بشكل مفهوم، بالرعب بعد الهجوم الذي شنته حماس ويرغبون في الحصول على الأمان. ومع ذلك، عند التدقيق الفعلي، يبدو أنه يفتقر إلى التناسق. أولاً، لم يحدد نتنياهو ما إذا كان يعتزم نشر قوات إسرائيلية على الأرض لفترة غير محددة أو يسعى إلى الوصول الإسرائيلي غير المقيد إلى القطاع عند الضرورة. الخيار الأول سيعادل إعادة احتلال غزة، بينما سيعني الخيار الثاني السيطرة الفعلية عليها. لم يتم تقديم أي من الخيارين للشعب الإسرائيلي أو شركاء إسرائيل الدوليين.

حتى لو وافق نتنياهو على تشكيل قوة متعددة الجنسيات تضم أحدث حلفاء إسرائيل العرب لتولي الأمن في غزة، تثير هذه الخطوة تساؤلات حول كيفية كسب هذه القوة للمصداقية بين الفلسطينيين. قد تكون عملية نزع سلاح كتائب حماس مهمة قابلة للتحقيق في الفترة القصيرة، لكن محاربة بقايا الجماعة وتصديها ستحتاج إلى وقت طويل، ربما سنوات أو حتى عقود. وبينما يمكن لقوات الأمن التعامل بسهولة مع التمرد، فإن مراقبة دولة عدائية تشكل تحديًا أكبر. ومع ذلك، ستتكبد القوات الإسرائيلية تكاليف مالية باهظة لمواجهة هذه التحديات. ولا يزال من غير واضح ما إذا كانت هذه التكاليف تستحق الجهد، حيث يمكن أن تقلل صرامة إجراءات إسرائيل من الهجمات الفلسطينية داخل إسرائيل، وفي الوقت نفسه قد تشجعها.

صرح مسؤول أمن إسرائيلي سابق إن الهدف من إعادة تأهيل الفلسطينيين كان أكثر توجها نحو تحقيق السلام الدائم. قال إيران ليرمان، نائب المستشار الأمني الوطني الإسرائيلي السابق :" إن إعادة التأهيل مهمة لأننا بحاجة إلى تغيير تصور الفلسطينيين بأننا ظاهرة عابرة ومن المؤكد أننا سننهار تحت الضغط في وقت ما" . سيتم توجيه برامج إعادة التأهيل في المدارس والمساجد نحو أولئك الذين لا يقبلون "حق إسرائيل في الوجود".

يرى الفلسطينيون في هذا التحرك تكتيكًا آخر من نتنياهو لتأجيل حل الدولتين. فعلى الرغم من أن الفلسطينيين لا يعارضون إسرائيل فقط بسبب دعاية حماس، إلا أن العديد منهم تعرضوا لفقدان الممتلكات على يد الدولة الإسرائيلية والمستوطنين قبل تلك المعاناة التي تعيشها جراء الحرب الحالية. ولم يكشف نتنياهو عن أي خطط لكيفية استيعاب أفكار الفلسطينيين بشأن تقرير مصيرهم بطريقة تجعل العملية أكثر إنتاجية.

بالإضافة إلى ذلك، يبدو اقتراح نتنياهو بأن السكان المحليين سيحصلون في نهاية المطاف على سيطرة مدنية مضللًا. فمن الذي سيكون هؤلاء السكان المحليون بالضبط؟ وقال مصدر أمني إسرائيلي إن السكان المحليين الذين تم اعتبارهم مؤيدين للدول العربية الصديقة لإسرائيل في إطار اتفاقيات إبراهيم - بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة - سيكون لديهم اختبار. ومع ذلك، قد لا يحظون بالاحترام بين الفلسطينيين ويمكن أن يصبحوا موضع سخرية مثل السلطة الفلسطينية الخاضعة بقيادة محمود عباس في الضفة الغربية.

إن الحملة التي يقودها نتنياهو للقضاء على حماس، وتجريد غزة من السلاح، واستئصال التطرف لدى الفلسطينيين، في الواقع تقترب من إعادة احتلال القطاع. وحتى لو لم تكن إعادة احتلال غزة هي السيناريو المفضل لدى معظم الإسرائيليين، إلا أن هذا هو الاتجاه الذي تسير نحوه خطة نتنياهو غير المعلنة. وأشار جوناثان كونريكوس، الناطق السابق باسم الجيش الإسرائيلي: "الإسرائيليون يتجنبون استخدام كلمة 'احتلال'، لكنهم لا يملكون خيارًا آخر".

وفي الشهر الماضي، امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي دعا إلى وقف إطلاق النار. ومن المحتمل أن يؤدي إعادة احتلال غزة إلى تعميق الانقسامات بين الأطراف. بمعنى آخر، قد تنطوي استراتيجية نتنياهو على تحقيق فوز ذو تكلفة باهظة، يتمثل في تحمل مسؤولية غزة وسكانها البالغ عددهم مليوني نسمة، وزيادة العزلة التي تواجهها الحكومة الأمريكية، وتزايد العزلة الدولية.

## مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية